التعايش المجتمعي
في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م)

م. د. سعاد عائد محمد سعيد
كلية الآثار/ جامعة الموصل
suaad_alhammid@uomosul.edu.iq

الخلاصة:
يعد التعايش المجتمعي في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م) من المواضيع الهامة في المجتمع الآشوري، والذي تكوّن كغيره من المجتمعات القديمة بتنوع المكونات والطبقات الاجتماعية المكونة له، إذ يتألف المجتمع من مكونات قومية متنوعه هما الطبقة الحاكمة والطبقة المحكومة .لذا جاء البحث ليسلط الضوء على التعايش المجتمعي بين تلك المكونات المختلفة عرقياً ودينيا وفكرياً لتعيش في بلاد آشور، بعد أن رحّلَ الآشوريون سكان بعض البلدان والأقاليم المجاورة والبعيدة التي تمردت عليهم حيث انتقل سكان منطقة ما بكاملها من مكان بعيد جدا عن موطنهم الاصلي إلى منطقة جديدة مختلفة عنهم كلياً في اللغة والديانة والعادات والتقاليد، وما جعلَ جميع السكان الآشوريين وغير الآشوريين أن يستقروا في تلك المقاطعات التي تقع ضمن سيادة الدولة الآشورية ويعيشوا في ظل حمايتها، ويوحدوا جميع الأقاليم والمقاطعات الآشورية في دولة واحدة ، ودمج السكان المرحلين مع سكان البلد الذي رحلوا إليه ليجعلهم أمة موحدة ذات عادات وتقاليد متشابهة، لذا عملت تلك السياسية على تحقيق مفهوم التعايش المجتمعي في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م).

الكلمات المفتاحية : الأجانب، التعايش المجتمعي، التعايش السياسي والإداري، التعايش الديني، التعايش اللغوي ، التعايش الاقتصادي، التعايش الفني والعماري.

Societal coexistence
of Neo-Assyrian Period(911-612 B.C)

Lect. Dr. Su'ad A'ed Mohammed Saeed
College of Archaeology/ University of Mosul
suaad_alhammid@uomosul.edu.iq

Abstract
coexistence in the Neo-Assyrian Period (911-612 BC) is one of the important topics in Assyrian society, which like other ancient societies consisted of a diversity of components and social classes that composed it as society consisted of diverse national components; namely the ruling class and the ruled class. Therefore, the research came to shed light on the societal coexistence between those different ethnic, religious and intellectual components living in Assyria, after the Assyrians deported the residents of some neighboring and distant countries and regions that rebelled against them, as the population of an entire region moved from a place very far from their original homeland to a new

region completely different from them in Language, religion, customs and traditions, and this is what made all the Assyrian and non-Assyrian population settle in those provinces that fall within the sovereignty of the Assyrian state and live under its protection. They united all the Assyrian regions and provinces into one state, and merged the deported population with the population of the country to which they moved to make them a nation. Unified with similar customs and traditions. Therefore, this policy worked to achieve the concept of societal coexistence in the Neo-Assyrian Period (911-612 BC).

Key Word: Foreigners, societal coexistence, political and administrative coexistence, religious coexistence, linguistic coexistence, economic coexistence, artistic and architectural coexistence.

المقدمة

يعد مفهوم التعايش من المصطلحات الاجتماعية التي يقصد بها عيش جماعات مع بعضها البعض في مكان واحد، ويشكل الأجانب مشكلة التعايش بينهم وبين السكان الأصليين للبلد وقد ينتج عن ذلك التعايش الانصهار بين المكونات المتنوعة بحيث يؤثر بعضها على البعض الآخر ،ويفقد كل منها خصائصه، أو الاندماج بحيث يزول بعضها ويذوب في البعض الآخر، أو هي تحافظ على التفرقة العنصرية بحيث تقيم من عاداتها وقوانينها ونظمها فاصلة بين بعضها البعض، ويقال في السياسية التعايش السلمي أي اتفاق دولتين أو اكثر على الامتناع عن الحرب لتفادي أخطارها والتعاون الاقتصادي والثقافي والعلمي بينهما(١). ويعد التعايش المجتمعي من المصطلحات الحديثة وهو تعزيز ثقافة التعايش وروح الوطنية وزيادة الوعي المجتمعي لدى مختلف شرائح أفراد المجتمع المتنوعة عرقياً من كل ما يهدد تلاحم النسيج الوطني من أجل بناء قاعدة مجتمعية متماسكة يمثل أساس السلم الاجتماعي لأي مجتمع بهدف إبعاده عن الصراعات وإن بناء الدولة تقوم على مبدأ التعايش السلمي ، فضلاً عن ذلك تقوم ثقافة التعايش المجتمعي على حسن التعامل مع الآخر واحترام عاداته وتقاليده وثقافته حتى وإن كانت مختلفة.(٢)

بعد بيان ماهية التعايش المجتمعي حديثاً ،لابد لنا من بيان ما إذا كان هذا المفهوم قد وجد في بلاد الرافدين قديماً وأنَّ هنالك دراسات تناولت التعايش السلمي في بلاد الرافدين، فمنذ زمن مبكر كان المجتمع العراقي السباق في هذا المجال، فقد احتفظت بعض السلالات الحاكمة والحكام باستقلالية حتى في فترات الاحتلال، فالأدلة التاريخية إلى أنَّ الحكام الكوتيين رغم سيطرتهم على بلاد الرافدين، إلا أن هنالك سلالات محلية قامت في بعض المدن في فترة حكمهم، وذكر البعض منها في جداول الملوك السومرية وبعضها الآخر لم يذكر(٣). أما في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م) فقد امدتنا المصادر المسمارية بمعلومات هامة عن مكونات المجتمع آنذاك، منها الحوليات الملكية الآشورية التي سجلت الحوادث التاريخية في حقبة كل ملك من الملوك الآشوريين محددة بالسنيين لحملاتهم العسكرية ومشاريعهم العمرانية التي دونها على جدران القصور والمسلات لتبين للأجيال اللاحقة حقائق ساعدتنا في دراسة المجتمع والأقوام الأجنبية التي كانت موجودة في عصر الدولة الاشورية (٤).

فضلاً عن الكتابات الملكية والرسائل الإدارية الوثائق الاقتصادية والإدارية التي تعد مصدراً مهماً في دراسة مكونات المجتمع الآشوري ، إذ تبين مكونات المجتمع من الآشوريين وغير الآشوريين. كما عد الفن الآشوري المتمثل في المشاهد الفنية التي زينت القصور الآشورية بمشاهدها المتنوعة مصدراً هام لتجسيد مكونات وطبيعة المجتمع الآشوري عن غير الآشوريين الذين يختلفون في سحنتهم وملامحهم العامة عن الآشوريين، ومن المصادر الهامة أيضاً الأسماء الشخصية(اسم العلم) في دراسة مفهوم التعايش

المجتمعي، إذ ليس كل الأفراد الذين حملوا أسماء غير أكدية كانوا من الأجانب، فضلاً عن ذلك هنالك أسماء أكدية تكونت في تركيبها أسماء آلهة أجنبية.[٥]

يعد ذكر أهم مصادر معلوماتنا عن تكوين المجتمع الآشوري، لابد لنا من بيان كيفية وصول هؤلاء الأجانب إلى بلاد آشور، وكيف تعايشوا مع المجتمع الآشوري قبل البدء بالحديث عن سياسة الترحيل ، ولابد لنا من الذكر بأن التعايش المجتمعي نشأ من مفهوم النظرة الوحدوية لدى الآشوريين ومن داخل بلاد الرافدين والمتمثل بالاعتراف بالبابليين الذين ينتمون ويرجعون إلى نفس الأصول الحضارية والقومية ويتكلمون بنفس اللغة مع اختلاف اللهجات من خلال صور عدة، منها إعفاء سكان بابل من أعمال السخرة والجزية والضريبة ومساواتهم بسكان مدينة آشور وذلك لقدسية تلك المدينة، كذلك الاهتمام بالأعمال العمرانية وصيانة المعابد والأسوار التي نفذها الملوك الآشوريون في المدن البابلية ، في حين أن ملوك بابل لم يقدموا على ذلك تجاه اي مدينة آشورية، فضلاً عن ذلك يلاحظ أن الآشوريون سموا باسم الآله مردوك وبقية الآلهة البابلية في حين لم نجد في الأسماء البابلية ما يحتوي اسم الإله آشور.[٦] أما بالنسبة لسكان خارج حدود بلاد الرافدين فكان لاتباع الآشوريين منهج سياسية الترحيل، اي ترحيل سكان بعض البلدان والأقاليم المجاورة والبعيدة التي تمردت عليهم ونقلهم إلى منطقة جديدة مختلفة عنهم كليا في اللغة والعادات والتقاليد ولتلك السياسية أهداف عدة، منها ضمان ولاء الأجانب للدولة الآشورية ومنعها من التمرد والتحالف ضدها وذلك لأن جميع السكان من الآشوريين وغير الآشوريين كانوا تحت سيادة الدولة الآشورية ويعيشون في ظل حمايتها [٧].

في حين يعتقد البعض الآخر من الباحثين أن الهدف من الترحيل لم يكن عقابياً بقدر ما كان ذو فائدة اقتصادية للدولة الآشورية ،إذ شكل استقرار المرحلين في المدن التابعة للدولة الآشورية أيدي عاملة بوصفهم حرفيين مهرة في مشاريع البناء ومجالات أخرى متنوعة ، في حين كان البعض الآخر من المرحلين الأجانب يستقرون في المناطق الريفية القليلة السكان ويعملون في الزراعة مما يعمل على زيادة المناطق الزراعية وانتاجيتها فيسهم في تعزيز الرفاهية الاقتصادية للآشوريين.[٨] كما كان لتلك السياسية أهداف بعيدة المدى، ألا وهي توحيد المقاطعات الآشورية المترامية الأطراف في دولة واحدة، ودمج السكان غير الآشوريين مع سكان البلد الذي رحلوا إليها ليكونوا شعباً واحداً موحداً ذا عادات وتقاليد متشابهة[٩]انعكست في الجانب الاجتماعي من المجتمع الآشوري، إذ تكونت علاقات اجتماعية بين الآشوريين وغير الآشوريين من الأقوام المرحلة واعتبر الأجانب رعايا آشوريين خاصة بعد استقرارهم في الأقاليم الآشورية وكانوا خاضعين مثل الآشوريين لالتزامات مدنية وعسكرية دون تميز بينهما .[١٠] فقد تمعتوا في حق المواطنة في بلاد آشور امام القانون سواء لا تمييز بين الحقوق والواجبات ،وإن اختلفوا في القومية أو اللغة أو الديانة .[١١]ووردت في النصوص المسمارية عبارة تذكر المرحلين الأجانب بأنهم لم يكونوا مصنفين إلى طبقة اجتماعية معينة، وشكلوا مجموعة منفصلة عن السكان الأصليين كما ورد في نص يعود للملك šarru-ukinشرو-كين(٧٢١-٧٠٥ق.م) وهي:

Biltu maddattu ki ša Aš-šur emišunuti[١٢]

"فرضت الضريبة والاتاوة كما (فُرضت) على بلاد آشور"

يتبين لنا من العبارة أعلاه نظرة وموقف ملوك بلاد آشور تجاه أي شخص لا يعتمد على أصله العرقي ، وإنما على انتمائه السياسي والإقليم الذي عاش فيه ،ولا توجد أسس ثابته لرسم حدود ألتعامل بين الآشوريين الأصليين والأجانب الذين استوطنوا في ارجاء الدولة الاشورية، فقد فرضت عليهم الجزية أو الضريبة التي كانت تفرض على سكان البلد الأصليين الذين يقعون تحت الحماية الآشورية ويتمتعوا بالحقوق نفسها وتقع عليها واجبات السكان الأصليين. [١٣]

يلاحظ مما ذكر الأثر البالغ للترحيل في تركيب مكونات المجتمع العصرالآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م)وأشكال التعايش المجتمعي وعلى جميع الأصعدة آنذاك، إذ تناولت دراسات سابقة الترحيل ونتائجه في المجتمع وأحوال المرحلين في بلاد آشور[١٤]، إلا أن مشكلة البحث تكمن في

التناقض الواقع ما بين النصوص المسمارية والمشاهد الفنية في العصر الآشوري الحديث أي ما بين (المنصوص والمنظور) فالنصوص المسمارية أي الأدلة الكتابية واشكالها المتعددة ومواضيعها المتنوعة أوضحت مفهوم التعايش المجتمعي، في حين أن الأدلة الفنية جسدت مكونات المجتمع آنذاك ولكن لم تعكس مفهوم التعايش المجتمعي خاصة وأن الهدف من الفن في الدولة الاشورية غاية إعلامية، إلا أنه كشف لنا الأجناس الاجنبية المتعددة التي مثلها في المشاهد الفنية، لذا تناولنا مفهوم التعايش المجتمعي وفق ما ورد في النصوص المسمارية المتنوعة، أما أهداف البحث فتكمن في المساهمة بدراسة مفاهيم التعايش المجتمعي في المجتمع الآشوري وبيان اهميته آنذاك وفق ما جاء في النصوص الملكية والاقتصادية والإدارية و التي سنتناول ابرزها وبشكل عام في طيات البحث على الرغم من أن كل جانب من الجوانب يحتاج إلى دراسات موسعة بذلك، ومن خلال استقراء النصوص المتنوعة وتحليل ما ورد فيها نورد أبرز اشكال التعايش المجتمعي في العصر الآشوري الحديث وهي كالاتي:

أولاً: التعايش الديني وأسماء الآلهة الأجنبية في الأسماء الشخصية.

كان لسياسية الترحيل التي اتبعها الآشوريون أثرها على الجانب الديني بإفراز تيارات دينية جديدة أدخلت على المعتقدات الدينية العراقية ونتجت عن الاتصال والتعايش بين الآشوريين وغيرهم في مجالات الحياة المتنوعة، إذ لم يرغموا الأقوام أو البلدان التي اخضعوها لسلطتهم على ترك آلهتهم وعبادة الآلة آشور، بل على النقيض من ذلك اتاحوا لهم حرية العبادات[١٤]. تجلى ذلك في الأسماء الشخصية في العصر الآشوري الحديث، إذ تبين لنا الأسماء الشخصية ثقافة التعايش بين الآشوريين وغير الآشوريين من الأجانب المرحلين الذين سكنوا في حدود الدولة الاشورية، حيث سُمى العديد من الآشوريين بأسماء آلهة غير آشورية، جاء ذلك نتيجة انفتاح الآشوريين على ديانات وثقافة الشعوب الأخرى، فمثلا سموا بأسماء الآلهة الاوراتية [١٥] منها الآلة خالدي Ḫaldi[١٦] إذ تضمنت النصوص المسمارية المتنوعة العديد من الأشخاص منهم كاتب من كلخو(النمرود)[١٧] من عصر الملك Tukulti-apil- Ešarra(تجلات تبليزر الثالث ٧٤٤-٧٢٧ق.م)وهو Ḫaldi-remanni بمعنى " (يا)خالديا ارحمني !"[١٨]، فضلاً عن وجود أسماء حملت أسماء آلهتها القومية المدعو Amu-rṭēše ومعنى اسمه "آمون اعطى" تضمن الاسم المصري الآلة المصري آمون وذكر اسمه كشاهد في عقد زواج.[١٩] كما تضمنت العديد من الأسماء الشخصية الآلهة السامية الغربية والعربية والفينيقية وغيرها من القوميات الذين استقروا في الدولة الاشورية [٢٠]

يبرز مدى تأثير الأقوام المهجرة في العصر الآشوري الحديث موضوع بحثنا واندماجها مع المجتمع الآشوري في ورود أسماء أعلام مختلفة في العائلة الواحدة ، حيث يرد في أحد النصوص الآشورية ورود أسماء آراميه وآشورية في العائلة الواحدة، فيرد ذكر أخوين أحدهما يحمل اسماً آشورياً Nabu-zaqip-enši والآخر يحمل اسماً آرامياً هو Nani [٢١] و يعود ذلك الاندماج إلى المصاهرة بين الآشوريين والأقوام المرحلة- أي الأجانب آنذاك- إذ أشارت إحدى الرسائل على أن الدولة الآشورية عملت على تزويج الأجانب الذين استقروا في مناطق ترحليهم الجديدة من نساء آشوريات، نحو ذلك :

a-na šarri beli-ia arad-ka(m) aššur–mat-ka-GUR.RA lu-u Šulmu(mu) a-na šarri beli-ia šu-uḫ(mat) ar-ma-aia ša šarru iq-bu-ú-ni ma-a sinnišati(meš) lu-šá-ḫi-zu-šú-nu[sin]nišati(meš) ma-a ša [ni(?)]-ta-mar [sab]e(?)(meš)a[r-ma-aia] la i-m[a(?)gur(?)-ru(?)] la-i d[u- nu(?) kas(?)-p]u(?)ma-a-a-d[I la(?)kas(?)-p]u i-da-nu na-ši-ni kas-pu li-di-nu-ni šú-nu-ma li-ḫi-zu [٢٢]

"إلى الملك سيدي، خادمك Aššur-matka-tēraآشور- ماتكا-تيرا عسى أن تكون بخير، مع الملك سيدي . فيما يتعلق بالآراميين الذين قال عنهم الملك "عليهم أن يتخذوا زوجات " النساء هكذا فلن ليس مستعداُ ان يعطي نقود (وأضفن) هكذا ليس إلى أن يعطونا النقود " دعهم الآراميين يعطونا النقود دعهم يتزوجوا"

ثانياً: التعايش السياسي للسلطة الحاكمة(الملكات)

شكلت النساء الأجنبيات (الملكة) شكلاً من اشكال التعايش المجتمعي السياسي في العصر الآشوري(٩١١-٦١٢ق.م) حيث كان لهن دوراً فعالاً في تسير شؤون الحكم وإدارة الدولة ، إذ كان وجود الملكة في ذلك الوقت إما عن طريق الترحيل وإسكناهم في القصور الآشورية، أو عن طريق المصاهرات السياسية، حيث عمل الملوك الآشوريون على تزويج بناتهم وأخواتهم من الملوك أو حكام الاقاليم ، محاولة منهم لضمان استقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية مع الممالك المجاورة ،على الرغم من أن تلك السياسية لم تكن مؤثرة في جميع حالاتها، لكنها على الأمد الطويل كان لها أبعاد عميقة نتج عنها صلة دم والقربى وارتباط اجتماعي بين طرفي المصاهرة مما عملت على تحقيق التعايش المجتمعي بين الطرفين .[٢٤]

ومن أهم النماذج للتعايش المجتمعي داخل القصر الآشوري الملكات الأجنبيات ذوات القوميات والأجناس المختلفة منهم الملكة šammu-ramat شمو-رامات ذات الأصل السامي الغربي[٢٤]زوجة الملك الآشوري Šamaši-adadشمشي-ادد الخامس(٨٢٣-٨١٠ق.م) ووالدة Adad-nirariادد-نيراري الثالث (٨١١-٧٨٣ق.م) أدت دوراً هاماً في إدارة الدولة الآشورية لمدة خمس سنوات بعد وفاة زوجها وصغر سن ابنها، إذ قامت ببعض الإنجازات السياسية والإدارية والعسكرية والتي خلدتها في اقامتها مسلة تخلد ذكراها وأعمالها في ساحة المسلات في معبد آشور. [٢٦]

كما كان للملكة naqi'a (نقية) الآرامية الأصل زوجة الملك سين –اخي –اريبا(سنحاريب ٧٠٤-٦٨١ق.م) دور سياسي بارز ومؤثر في إدارة سياسية الدولة نفسها وسلطاتها الكبيرة في المقاطعات خارج حدود بلاد آشور، ودورها الفعال في اختيار ولي العهد بعد وفاة ابيه آشور– اخو- إدينا (اسرحدون ٦٨٠-٦٦٩ق.م) حيث عملت على ضمان العرش لحفيدها وعقدت معاهدة أخذت بموجبها الولاء والطاعة من الحكام والقادة والشعب الآشوري آشور-باني –ابلي ، وأسهمت المعاهدة في حفظ الأمن والاستقرار ودوام العلاقة بين شمش –شمو- اوكن (٦٦٨-٦٢٧ق.م) الابن الأكبر وأخيه الأصغر آشور-باني – ابلي[٢٧].

كما انتهج الآشوريون سياسية تربية ملكات العرب في القصر الآشوري على الرغم من ان هذه السياسية نوع من الترهيب تجاه ملكات العرب، حيث عمل الملك آشور– اخو- إدينا إلى قيام ابيه الملك سين-اخي-اريبا بنقل الاميرة tabūa تبؤة ابنة الملكة te'elḫunu تيلخونو لكي يتم تربيتها في القصر الملكي الآشوري[٢٤] إذ كان لتلك السياسية أثره بعيد الأمد في حفظ ولاء الملكات العرب ونشأة الأميرات على التعايش مع العادات والثقافة الآشورية، فعندما تعود الأميرة إلى بلادها تكون قد اكتسبت ثقافة وعادات المكان الذي تربت في كنفها و نقلها إلى بلدها، مما عكس مفهوم التعايش المجتمعي بين فكرديني وعادات وثقافات مختلفة بين كلا الطرفين [٢٤]، كما جاء في النص ما يلي:

MÍta-bu-u-a tar-bit É.GAL AD-ia a-na LUGAL-u-ti UGU-šú-nu áš-kun-ma it-ti DINGIR.MEŠ-šá a-na KUR- šá ú-ter-ši[٣٠]

"ثبت tabūa تبؤة التي تربت في قصر أبي ملكة عليهم واعادتها إلى بلادها مع آلهتها"

من جانب آخر عمل الملوك الآشوريون على تزويج بناتهم من الملوك والحكام الأجانب، حيث زوج شرو-كين ابنته aḫti-abiša من ambaris [٣١]ملك تابال[٣٢]كما قام الملك آشور-اخو-ادينا عندما

شعر بخطر القبائل الأسكيثيين المسيطرة على منطقة اورارتو في بلاد الأناضول على تزويج إحدى بناته من زعيمهم بارتاتوا حيث ذكر في الاتفاقية بينهما مناسبة تزويجه ابنته[٣٣] Šērū'a-ēṭirat كما جاء في المعاهدة عبارة مفهوم السلام بين الطرفين مما ينعكس في ابراز مفهوم التعايش السلمي بينهما نحو ذلك:

Mbar-ta-tu-a LUGAL ša KUR.[i]š-ku-za-šá i-na-an-n[a] DUMU.MEŠ-šip-ri-šú a-na pa-an mdaš-šur-SÚM-na LUGAL KUR-aš-šur.K[I i-n]a UGU DUMU.MÍ LUGAL iš-pu-ra GIM mdaš-šur-ŠEŠ-SUM-na LUGAL KUR-[aš-šur.K]I DUMU.MÍ LUGAL a-na áš-šu-ú-tu it-tan-na-[áš]šú mbar-ta-tu-a LUGAL ša kur.iš-ku-za it-ti mdaš-šur-SÚM-na LUGAL KUR-aš-šur.KI dib-bi ki-nu-ú-tu šá-[a]l-mu-tu ša šu-[lu]m-mê-e i-na kit-ti-ša…[٣٤]

"بارتوا ، ملك الاسكيثيين الذي ارسل الان رسله إلى حضرة آشور-اخي-ادينا ، ملك بلاد آشور كتب لي بخصوص بنت الملك بهدف الزواج ، إذا أعطي آشور-اخي –إدينا، ملك بلاد آشور بنت ملكه للزواج فهل سوف يتكلم بارتوا ملك الاسكيثيين مع آشور-اخي- إدينا ملك بلاد آشور بكلمات صادقة وشريفة للسلام .

ثالثاً: التعايش الإداري (الوظائف العسكرية والإدارية).

شغل الأجانب وظائف عدة في الدولة الاشورية مما شكل نوعاً آخر من أشكال اندماجهم في المجتمع آنذاك، حيث تضمنت المصادر المسمارية العديد من الأسماء الشخصية الأجنبية الذين شغلوا مهام ومناصب في المنظومة العسكرية الآشورية، حيث لم يقتصر وجود الأجانب في الجيش الآشوري كمرتزقة، وإنما شكلوا جزءاً من المناصب في تشكيلات الجيش الآشوري، فمن خلال تميز أسمائهم غير الآشورية إذ شغل منهم وظيفة الترتانُ التي تعد اعلى رتبة عسكرية تأتي بعد الملك وولي العهد ويتولى مهمة قيادة الجيش في غياب الملك .[٣٥]

كما كشفت المنحوتات الآشورية والنصوص المسمارية بأن اعداداً كبيرة الجيش كانوا من غير الآشوريين، تم تهجيرهم من مناطقهم وكان هؤلاء المهجرين يرتدون زيًا خاصاً بهم يميزهم عن القوات العسكرية الأخرى.[٣٦]

وجاء في إحدى الحوليات الملكية الملك آشور-اخو- ادينا تسجيل انتصاراته على مملكة šubria الواقعة شرق بلاد آشور ما قام به من ترحيل أصناف مختلفة من قوات الجيش ودمجها في المنظومة العسكرية الآشورية، فضلاً عن أصحاب الحرف والمهن المتنوعة جاء فيها:

ul-tu [... a-ḫi]-iṭ MURUB$_4$ ta-ḫa-zi ra-[...]-ti mun-daḫ-ṣi e-piš u ta-ḫa-zi a-bir-ma ana ki-ṣir MAN-ti-ía ak-ṣur ina UGU ⌜LÚ⌝ [...] GIŠ.GIGIR qur-ub-te LÚ.pét-ḫal qur-ub-te LÚ.GAR-nu-te ma-'a-si LÚ.SAG.MEŠ [LÚ.kit]-kit-tu-u LÚ.um-ma-ni LÚ.kal-la-pu LÚ.a-ri-ti LÚ.da-a-a-lu* LÚ.ENGAR LÚ.SIPA LÚ.NU.GIŠ.KIRI$_6$ e-li e-⌜mu-qí⌝ daš-šur gap-šá-a-te u ki-ṣir MAN.MEŠ AD.MEŠ-ía maḫ-ru-te ma-a '-diš [ú-rad]-⌜di⌝-ma KUR aš-šur a-na si-ḫir-ti-šá GIM iš-pa-ti ú-mal-li si-it-[tu-ti-šú-nu] a-na É.GAL.MEŠ-ía. LÚ.GAL.MEŠ-ía li-bit É.GAL-ía ù [DUMU.MEŠ]

[NINA].KI URU.kal-ḫa URU.kàl-zu URU.LÍMMU-DINGIR GIM ṣe-e-ni ú-za-'i-iz[٣٧]

"اختبرت واخترت .....الجنود الماهرون في المعركة والنزال من ..... والحقتهم بحرسي الملكي وبخصوص .... مجموعة اصحاب العربات ومجموعة الفرسان(الخيالة) وقادة ل.... والموظفون والفرق العسكرية وفرق التنوير وحملة التروس والكشافة والمزارعون والرعاة والبستانيون اضفتهم لأعداد كبيرة إلى قوات آشور الضخمة وإلى حراسة اسلافي الملوك السابقين وملئت بلاد آشور بشكل كامل وزعت البقية منهم مثل الاغنام والماعز بين قصوري ونبلائي وماشية قصري ومواطني نينوى وكلخو وكلزو واربيل."

كما كشفت لنا الأسماء الشخصية أسماء العديد من الأشخاص الأجانب الذين شغلوا الوظائف العسكرية والمراتب العليا، منها منصب الترتان من قبل mar-larimذو الأصول الآرامية ، فضلا عن ترأسه احتفالات رأس السنة الآشورية في عهد الملك آشور-باني-ابلي (٦٦٨ق.م)جاء في الرسالة أنه كان مسؤولاً عن ٨٠٠جندياً تحت إمرته. حيث ذكر النص ما يلي:

6-me 2-mePAB 8-ME [m]mar-la-rim[٣٨]

"٦٠٠،٢٠٠المجموع٨٠٠(من القوات العائدة إلى)mar-larim"

كما تضمنت قوائم اللمو الآشورية العديد من أسماء غير الآشورية (السامية الغربية)لأشخاص شغلوا مناصب في الدولة الاشورية، وسميت السنة باسم ذلك الموظف غير الآشوري مما يدل على ثقافة الاندماج والتعايش في المجتمع الآشوري ، ففي عصر الملك شور-دان الثالث(٧٧٢- ٧٥٥ق.م) شغل sidqi-ili ذو الأصل السامي الغربي شغل وظيفة اللمو في عام (٧٦٤ق.م)[٣٩] وحاكم بلاد Tusḫan التابعة للإمبراطورية الآشورية الحديثة[٤٠]،و حاكم كوزانا bur-sagalê ذو الأصل الآرامي شغل وظيفة اللمو عام(٧٦٣ق.م)[٤١] كما وردت أسماء غير الآشوريين وذات قوميات مختلفة من عصر الملك سين اخي-اريبا حين شغل وظيفة اللمو سنة (٦٩٢ق.م) المدعو zazaia ذو الأصل الفينيقي حاكم مقاطعة Arpad[٤٢]كما شغل الأجانب منصب مسؤولي بلده، المدعو Se'-ma'di ذو الأصول السامية الغربية من عصر ولاية العهد آشور-اخو-ادينا[٤٣] حيث ذكر اسمه في الوثائق الاقتصادية بأنه اشترى ثلاثة عبيد من urdu-Issar بخميس شيقل من الفضة كما جاء في النص:

[m]ARAD-15 ú-piš-mal se-e-ma-a-di Lú*.GAL.URU.MEŠ ša DUMU.MAN ina ŠÀ-bi 50 GÍN.MEŠ KUG.UD[٤٥]

"تعاقد se,-ma,di مسؤول البلدات التابع لولي العهد (اشترى العبيد) من urda-Issarبثمن ٥٠شيقل من الفضة".

ومن مفاهيم التعايش المجتمعي انخراط الأجانب في الوظائف الإدارية واندماجهم في خدمة الدولة الاشورية في الجانب القضائي، ففي عصر الملك آشور-باني-ابلي تولى المدعو uarbisi منصب رئيس القضاة في دور-كلمينوDur-katlimmu/Magdalu وهو غير معروف الأصل، و يعتقد بعض الباحثين بأن أصله فينقي، إذ ذكر اسمه في قضايا المحاكم مما يدل على تأثر غير الأجانب وايمانهم بالقوانين الآشورية، مما يجعل الشخص غير الآشوري يستلم تلك الوظيفة كما موضح في النص الذي يمثل اسم الشخص ووظيفته[٤٦]نحو:

[m]ú-ar-bi-is LÚ.SAR-TEN-NU[٤٧]

اوربيسي رئيس القضاة.

رابعاً: التعايش الاقتصادي والتجاري

كشفت النصوص المسمارية الاقتصادية والاجتماعية أن الأقوام التي عاشت في بلاد آشور مثل الآراميين والفينيقيين والمصريين والحثيين، والأقوام السامية الغربية وغيرهم من الأقوام الأخرى لم يحرموا من حقوق الأشخاص الأحرار ، بل إنهم عاشوا حياة عائلية طبيعية، واندمجوا مع المجتمع الآشوري، فقد تملكوا الأراضي والعبيد، وكانوا دائنين ومدينين ، وتمتعوا بحق ممارسة التجارة وتوقيع العقود ومعاملات البيع والشراء وغير ذلك من المهام.(٣٨) وقد عمل الآشوريون على إشراك غير الآشوريين في المعاملات الاقتصادية وإشعارهم بعدم التفرقة بينهم وبين السكان الأصليين من خلال مزاولتهم للعمليات الاقتصادية والتجارية، ففي رسالة موجهة إلى الملك يصف المزارعون غير الآشوريين بكونهم عائلة واحدة مع الآشوريين كما موضح في الرسالة الاتية:

a-⌜na⌝ L[U[G[AL be-li-ia ARAD-ka ⌜m⌝[x-x-n]i? URU.tur-ma-na bé-et LUG[A]L ip-qi-da-ni-ni DI-mu a-dan-niš KUR: ka-ab-sa-at ŠE.NUN.MEŠ e-ru-uš ú-ri:i-si-⌜ru⌝ [ina UR]U⌜ a⌝-ki ⌜1⌝-en ni-za! [za]-ma [bé-e]t LÚ*.pa-ri-ṣu-[t]e [xx]x⌜xx⌝ [b]é-et(٣٩)

" إلى سيدي الملك خادمك XXXمدينة Turmuna إذ عينني الملك بخير ،لقد تم اخضاع البلاد ، انهم يزرعون الحقول ويخصصون الاسطح ،نحن نقف في المدينة مثل (عائلة)واحدة".

كما عمل الملوك الآشوريون على منح غير الآشوريين أراضي ملكية لغرض استثمارها زراعياً لقاء خدمتهم في المؤسسة العسكرية الآشورية (٤٠) ففي رسالة موجهة للملك من قبل حاكم Amedi(٤١) يبين للملك أن صنف الحقول العائد لقبائل الاوتؤه الآرامية(٤٢)، والتي تدعى "حقل حامل السهام" معفية من الضرائب الزراعية نحو:

LUGAL BE-LI IQ-TI-BI-[A] MA-A lu i-tu-a-a-a lu z[a-ku-u] A.SA GIŠ.BAN-Šu Še.in.n[u] ŠE.PAD.MEŠ za-ku-u(٤٣)

"سيدي الملك أخبرني قائلاً إن الاتوئيين ituaeanمعفون (من الضرائب)، حقل حامل السهام (من الاتوا) معفى من (ضريبة) التبن والشعير."

وكان يحق لغير الآشوريين امتلاك الحقول الزراعية كما ذكرنا اعلاه، حيث يرد ذكر شخص يحمل اسم سامي zabinu(٤٤) ورد اسمه في عقد بيع حقل يصف به بأن مكان الحقل هو بجوار حقل شخص غير آشوري على طريق مدينة كلخو بالقرب من قرية الآراميين مما يعكس مدى عمق التعايش وربما سميت القرية بذلك الاسم نسبة للأقوام الآرامية التي استوطنتها فيما بينهم، وكما جاء في النص الآتي :

É 3 ⌜ANŠE⌝ A.ŠÀ qa-ni ma-šá-qí-te SUḪUR KAS[KAL šá U]RU.⌜kàl⌝-ḫa SUḪUR m za-bi-ni SUḪUR AMA šá [URU.ŠE m]ar-ma-a-a (٤٥)

"عقار من حقل (مساحته) ٣ حمل حمار قطعة ارض مروية بجوار الطريق العائدة لمدينة كلخو وبجوار (حقل) zabinuوبجوار الطريق لقرية الاراميين."

كما كان لإقامة الكتبة المصريين في بلاد آشور وارتباطهم الرسمي بالقصر(٤٦) عامل في امتلاك البعض منهم أملاكاً عقارية انعكست في عدد من العقود الاقتصادية التي تبين نشاطهم في العمليات التجارية، البيع والشراء ورهن الأملاك العقارية، ومنها عقد تضمن شراء منزل في نينوى من قبل كاتب مصري يدعى ṣil-Aššur(٤٧)

É ep-šú a-di GIŠ .ÚR.MEŠ-šú a-di GIŠ.IG.MEŠ-⌜šú⌝ TÙR ina URU.Ni-nu-u!-a SUḪUR É mman-nu-ki-PAB.MEŠ SUḪUR É (m)DINGIR.KI-ia

SUḪUR su-qa-qi ú-piš-ma ^{m} GIŠ.MI-aš-šur LÚ*.A.BA LÚ*.mu.su.ra-a ina ŠÀ 1 MA.NA KUG.UD ša LUGAL TA* IGI ^{m} LUGAL.lu.dà-ri TA* IGI MÍ.a-tar-su-ru[٥٨]

"البيت المبني مع دعامة والأبواب والساحة في نينوى العائد ل مانو –كي- آخي ، البيت العائد ل ايلو كيا وكذلك الشارع . سيلي آشور، الكاتب المصري ، تعاقد على شراء (البيت)مقابل ١ منا من الفضة ،(مقابل) العائد للملك من شرو –لو-داري السيدة اتار-سورو."

خامساً: التعايش اللغوي

جسدت اللغة أحد أهم مظاهر التعايش المجتمعي، إذ نتج عن الصراع بين اللغات نتيجتين فأحيانا تنتصر لغة منهما على الأخرى فتصبح لغة جميع السكان قديمهم وحديثهم أصيلهم ودخيلهم، واحياناً لا تقوى واحدة منهما على الاخرى فتعيشان معاً جنباً إلى جنب.[٥٩]

وكان التعايش اللغوي واضحاً في اللغة وما نتج عنه من ظاهرة الاحتكاك العرقي في مجتمع معين، وهو التأثير اللغوي المتبادل بين لغات الأعراق المختلفة، وقد يكون تأثير إحدى اللغات على الأخرى متبايناً، وقد يشمل ذلك التأثير الجوانب الصوتية والمعجمية والقواعدية .[٦٠]وتجسد التعايش اللغوي في العصر الآشوري في صورتين، أُولاهما: التعايش اللغوي ما بين الأكدية والسومرية، حيث استعملت اللغة السومرية في النصوص المسمارية في العصر الآشوري الحديث في النصوص الإدارية وبعض الآداب والتراتيل الدينية على الرغم من أن اللغتين لا تنتميان إلى عائلة لغوية واحدة ذات اختلاف وفروقات لغوية جذرية، الأمر الذي أدى إلى تأثير متبادل بينهما وفي مختلف الجوانب الصوتية والمعجمية والقواعدية، مما نتج عنها الثنائية اللغوية، واستخدام اللغة الأكدية إلى جانب اللغة السومرية نتائج غاية في الأهمية ، فإلى جانب تأثير كل من هاتين اللغتين بالأخرى تأثيرا واضحاً من حيث استخدام المفردات اللغوية والمصطلحات الفنية والقانونية ومن حيث أساليب التعبير، بل وحتى القواعد اللغوية[٦١] وقد عمل الآشوريون باستنساخ النصوص السومرية الموجودة حينئذ على أنها من جملة التقاليد الأدبية الموروثة، وحافظ الكتبة عليها وعلى استنساخها، ومثلت مكتبة آشور-باني–ابلي(مكتبة آشور بانيبال)خير مثال على ذلك إذ تهدف إلى نقل المنجزات الحضارية البابلية إلى الآشوريين .[٦٢]حيث كان يرسل الملك الكتبة الذين أخذوا يجوبون البلاد لغرض جمع كل النصوص المهمة الموجودة في المعابد ، وكان يجري استنساخها بالخط المسماري الدقيق الذي تتصف به هذه المرحلة ، إلا أن عدداً من النصوص ربما جرى استنساخها بالنص حرفياً، وقد تضمنت المكتبة المؤلفات الأدبية والتاريخية والدينية، والقوائم اللغوية ومصنفات النباتات والحيوانات والمعادن ،كذلك قوائم الجغرافية والوصفات الطبية والجداول الرياضية وجميع أنواع المعارف البابلية الآشورية .[٦٣]

أما الصورة الثانية للتعايش اللغوي فهو الأكدي الآرامي ، بعد أن أخذ نفوذ الآراميين يزداد ويؤثر، وأصبحوا يهددون أمن الدولة الاشورية ،مما اضطر ملوك آشور إلى القيام بحملات عسكرية ضدهم، كان هدفها القضاء على تمردهم المستمر، أعقبتها حملات تهجير واسعة من أماكن استقرارهم إلى أماكن أخرى من الدولة الاشورية إذ كان لترحيل القبائل الآرامية إلى بلاد آشور، حيث حدث تبادل في التأثيرات الحضارية بينهما وبرز هذا في اللغة وكان أثر بروزاً في الاستعمال الواسع للغة الآرامية في بلاد آشور[٦٤]إذ كان لوجود الآراميين في العصر الآشوري الحديث، أثره على لغة الشعب الآشوري والذي نتج عنه تعايش اللغة الأكدية مع اللغة الآرامية والخط الآرامي الذي تميز بسهولة استخدام خطها الابجدي البسيط في الكتابة، فكان أكثر انتشاراً واستعمالاً في بلاد آشور .[٦٥]إذ كان الكاتب يرافق الملك في أعماله وحملاته العسكرية، خاصة وإن الدولة الآشورية تضمنت مناطق واسعة مختلفة الأقوام واللغات والثقافات وكان نتيجة ذلك ظهور كتبة غير آشوريين متخصصين بعدد من اللغات في الدولة الاشورية حتى سقوطها سنة ٩١٢ق.م وفي حدود منتصف القرن الرابع ق.م كانت الآرامية قد قضت على اللغة

الاكدية ولكنها بقت بعد ذلك عدة قرون مستخدمة في الاوساط لغة كتابة وادب ودين حتى قبل الميلاد المسيحي[٦٤]

واستعملت اللغة الآرامية إلى جانب اللغة الأكدية في المراسلات والإدارة ما بين الملوك الآشوريين والحكام والموظفين الخاضعين للإمبراطورية الآشورية، إذ وجدت طبعة ختم في العاصمة الآشورية دور-شروكين(خرسباد) تعود لاحد القادة في عصر شرو-كين مدونة بالآرامية مما يدل على أن الآرامية سمح لها بالاستخدام من قبل غير الآشوريين، أي للحكام التابعين والموظفين، ومما يدل على تسلمهم مناصب إدارية هامة في الدولة ، فضلاً عن الاستعمال الواسع للغة الآرامية في بلاد آشور من خلال تأثيرها في الأكدية عبر دخول العديد من المفردات الآرامية في اللهجة الآشورية الحديثة[٦٧]فضلاً عن تأثير اللغة الأكدية في الآرامية [٦٨]

كما شغل الكتبة من غير الآشوريين الذين يجيدون اللغات الأجنبية الحية والمعاصرة آنذاك دوراً في البلاط الآشوري.[٦٩] كما تضمنت النصوص الإدارية والعقود الاقتصادية وجود كتبة عاملين في بلاد آشور ذات أصول أجنبية، فذكر اسم كاتب آرامي سكن في العاصمة نينوى زمن الملك سين –اخي-اريبا يدعى Aba-gûورد اسمه كشاهد في عقد بيع عبد IGI a-ba-gu-ú LÚ*.A.BA[٧٠] بمعنى الشاهد ABAGUالكاتب ، كما وردت العبارة الأكدية LÚ.A.BA.MEŠ.KUR Aramāia[٧١] بمعنى: الكتبة الآراميون وهذا الصنف من الكتبة كانوا يكتبون بالخط الآرامي الأبجدي البسيط وباللغة الآرامية ، ورد ذكر الكتبة الآراميين في عدة نصوص آشورية حيث كان لهم دور في الحياة اليومية وفي الحملات العسكرية بتدوينهم الغنائم، ففي احد المشاهد الفنية حيث يظهر الكاتب الآرامي جنباً إلى جنب مع الكاتب الآشوري .[٧٢]

فضلاً عن الكتبة الاراميين تضمن البلاط الآشوري كتبة مصريين، ورد ذكرهم في القوائم الخاصة بالخبراء في البلاط الآشوري لثلاثة كتبة مصريين نحو:

^{m}ḫu-u-ru $^{[m]}$ni—mur-a-u [^{m}ḫu] r!—u-a-ṣu [PAB 3] A.BA.MEŠ [m]u-ṣur—a-a [٧٣]

" خورو ،نيمورو، خوروسو، المجموع ثلاث كتبة مصريون

كما شغلت النساء الأجنبيات صنف الكتبة العاملات في جناح الملكة أو سيدة القصر إذ شغلت الكاتبة Atar-paltiذات الأصول السامية الغربية وظيفة الكاتبة في البلاط الآشوري في كلخو قبل فترة حكم آشور-باني-ابلي وورد اسمها كمقرض في عقد قرض بفائدة نحو:

1/2MA.NA KU.BABBAR ša ^{MÍ} a-tar-pa-al-ti A.BA-tú sa É MI.É.GAL ina IGI ^{m} na-si-I A ^{m} man-nu-ki-15 a-na 4-ui-ti-šú[٧٤]

"٢/١ مانا من الفضة عائدة إلى atar-paltiكاتبة سيدة القصر(الملكة) وتحت تصرف nasiابن mannu-ki-istarسوف يزداد (المبلغ) إلى ربعه".

وفرضت السيادة الآشورية على منطقة الشرق الادنى القديم واقعاً جديداً تمثل بالانفتاح والتعايش والتعامل مع شعوب وثقافات متعددة تجسدت في التعامل بدبلوماسية وسياسية عالية مع الأجانب من الحكام التابعين وسفراء المدن والمبعوثين ، فكانت الحاجة إلى مترجمين يجيدون التواصل والتفاهم مع الأجانب الوافدين إلى القصر الآشوري .[٧٥]حيث احتوت الدولة الآشورية إداريين ممن لديهم خبرات أجنبية، خاصة المترجمين الرسميين العاملين في البلاط الملكي واللذين يجيدون مختلف اللغات التي كانت سائدة آنذاك.[٧٦]إذ تضمن البلاط عدداً كبيراً من اللغات المستخدمة فيه، وكان من هؤلاء الأجانب اليهود والفينيقيون والميديون والمانيون (من شمال غرب إيران) ومن شمال سوريا وآسيا الصغرى والأناضول.[٧٧]إذ تضمنت الوثائق الآشورية العديد من الأسماء الشخصية المتكلمين بلغات مختلفة ففي إحدى الرسائل الملكية الآشورية المرسلة للملك من حاكم مقاطعة mazamuaالمدعو adad-

issyaيعلم الملك عن استعداد بلاد ماني mannea مبيناً وضمن خطته إرسال الترجمان من أصول آرامية يدعىkubaba- ila,i[٧٨] إلى مدينة tikrišالعائدة إلى تلك البلاد للتجسس وجمع المعلومات اللازمة وإرسال التقرير التفصيلي إليه والذي سيرسله بدوره إلى الملك، جاء فيها:

mdkú-kÁ-DINGIR-a-ra LUGAL. EN ú-da EN li-sá-ni šú-u ina URU.ti-ik-ri-iš a-sap-ár-šu šu-ú tè-mu an –ni-ú iḫ-tar-ṣa iq-ti-ba-a-na-a-ši ina UGU LUGALEN-ia ni-sap-ra[٧٩]

"يعلم سيدي الملك ان كوبابا-ايلي kubaba-ila,iهو يجيد اللغة (مترجم) . انا ارسلته إلى مدينة Tikrišوقدم لنا هذا التقرير التفصيلي وبهذا نحن نرسله إلى سيدي الملك"

سادسا : التعايش الفني والمهني والعماري

انعكس مفهوم التعايش والاندماج ما بين الآشوريين وغير الآشوريين في استخدام الطرز الفنية التي دخلت إلى بلاد آشور ، حيث عمل الملوك الآشوريين على استثمار الطاقات البشرية في بلادهم، واستخدموا الحرفين الماهرين في الصناعات الفنية، منها المدراس الفنية التي دخلت إلى بلاد آشور، فضلاً عن المدرسة الآشورية التي التزمت بالأسلوب الآشوري المحلي في تمثيل الزخارف والاشكال والموضوعات المنفذة على العاج ، وظهرت مدارس أخرى عكست انفتاح الفكر الآشوري والسماح بدخول مدراس فنية اخرى نفذها المرحلون الأجانب ونقلها إلى بلاد آشور، منها المدرسة السورية الشمالية ومثلت الاساليب الفنية المتبعة في شمال سوريا والاناضول، وتمتد بين نهاية الألف الثاني وحتى القرن الثامن ق.م، فضلاً عن المدرسة الفينيقية التي تجمع بين طرازين فنيين مختلفين، هما الطراز السوري والمصري، وتؤرخ للفترة المحصورة بين القرن الثامن والسابع ق.م، وآخرها المدرسة المصرية، والتي مثلت الاسلوب المصري من حيث تمثيل المواضيع والاشكال الفنية.[٨٠]

كان الملوك الآشوريون يجلبون الصناع المهرة من المناطق التابعة لهم للعمل في بلاد آشور، وربما كانوا من الفينيقيين أو السوريين الشماليين أو المصريين وهو نتيجة للصلات الثقافية القوية السائدة دائماً عن طريق البحر بين مصر وجبيل على الساحل الفينيقي (اللبناني)، ومثل ذلك بعض المجاميع العاجية من بلاد آشور خاصة المكتشفة في العاصمة الاشورية كلخو(النمرود)، حيث كانت من صنع سوريين أو فينقيين ،فضلاً عن أن الاسلوب والمواضيع المنفذة عليها كانت ليست آشورية.[٨١]

كما عمل الملوك الآشوريون على الاستفادة من الأيدي العاملة والصناع والحرفيين في مجالات متنوعة لدعم وتعزيز اقتصاد الدولة الاشورية إذ عمل الأجانب في مجالات اقتصادية متنوعة في الصياغة والحدادة والنجارة وصناعة السفن، حيث عمل الملك سين اخي-اريبا مستفيداً من خبرات الصناع الماهرين الذين جلبهم من المدن الفينيقية صور وصيدا ،فضلاً عن سكان بلاد حاتي، إذ ذكر في إحدى حولياته قيامه بالبناء والاشراف على السفن من قبل العمال والبحارين من تلك المدن [٨٢]نقرا في حولية الملك في حملته على بابل ضد مردوك ابلا-ادينا الثاني ما يأتي :

LÚ.ERIM.MEŠ KUR.ḫa-at-ti ḫu]-bu-ut GIŠ.PAN.MEŠ ia [i-na [NINA.KI ú-še-šib-ma] GIŠ.MÁ.MEŠ ṣi-ra-[a]-te [e-piš-ti KUR – Šu-un ib]-nu-ú nak-liš [Lú.MÁ.LAḪ5. MEŠ] URU-ṣUR-ra-a [URU ṣi-du-un-na-a-a KUR.ia-am?]-na-a-a[ki-šit-ti Šu.II.ia ú-šá-ḫi-su-nu]-ti-ur-tu [qé-reb ÍD.IDIGNA it-ti] ši-na-ti [a-na qid-da-ti a-di URU].ú-pi-a [ú-še-qel-pu-ú ù TA URU.ú-pi-a-na?]-BA?-liš[٨٣]

" اسكنت في نينوى سكان بلاد خاتي غنيمة اقواسي فصنعوا بمهارة سفناً قوية على غرار (سفن) بلادهم، واعطيت الأوامر إلى البحارين العائدين لمدن الصوريين والصيدونيين وبلاد

القبارصة الذين استوليت عليهم ، هم (فرقتي)جعلوهم (البحارة) يبحرون أسفل نهر دجلة مع مجرى(المنبع السفلي) إلى مدينة اوبس".

عمل الملوك الآشوريين على الاستفادة من الأقوام المرحلة ودمجهم ضمن تركيبة المجتمع الآشوري من خلال تسخيرهم وقيامهم بأعمال السخرة في تنفيذ العديد من المشاريع العمارية من بناء المدن والقصور والمعابد وتجديدها، مستغلين بذلك طبيعة المهن والخبرات الفنية التي امتلكها الأجانب آنذاك ، لتدمج مع الخبرات الآشورية في مجال العمارة حتى ولو كانت اعمال السخرة للشعوب المغلوبة، إذ أشارات الحوليات الملكية الآشورية والرسائل والأسماء الشخصية إلى اسهامات الأجانب في ذلك الجانب .(٨٤)حيث يذكر شرو-كين في إحدى حولياته عن بناء عاصمته دور-شروكين (خرسباد) مبيناً فيها توظيف الأجانب كعمال سخرة للعمل فيها نحو :

⌜i-šu-ṭu⌝ ab-šá-a-ni ⌜u4-me⌝-šu-ma i-na te-⌜ne⌝-še-e-⌜ti na⌝-[ki]-ri ⌜ki-šit?-ti? Šu?⌝.[II*-ia*] ⌜ša*⌝ d aš-šur d[AG*]⌜ù⌝ dAMAR.⌜UTU⌝ ú-⌜Šak-[ni*-šu] ⌜a-na GÌR.II-ia⌝i-na[GÌR*.II* KUR].mu-uṣ⌝-[ri]⌜KUR⌝-i-e⌜le⌝-nu*⌜NINA⌝.KI[ki-i] ṭè-em⌜DINGIR⌝-[ma- i]-na bi-bil[lib-bi]-⌜ia⌝URU [DÙ]-⌜uš-ma URU⌝.[BÀD-m] ⌜MAN-GIN?⌝(٨٥)

"في ذلك الوقت وباستخدام سكان (بلدان)الأعداء الذين ألقيت القبض عليهم بيدي كعمال والذين جعلهم الآلة آشور ونابو ومردوك ينحنون تحت قدمي والذين يسحبون نيري الان وطبقاً للإدارة الإلهية ورغبة قلبي، بنيت مدينة عند جبل موصري musriعند أعلى منبع نينوى وأطلقت عليها دور-شروكين dur-šarrukin "

مما يؤكد دور الأجانب (المرحلين)في بناء المدينة، الرسائل المرسلة إلى الملك بخصوص الأقوام التي شاركت في العمل في العاصمة الآشورية من السامريين الذين تم ترحليهم من مدينة السامرة في فلسطين إلى بلاد آشور، ودورهم في أعمال البناء الخاصة بدور –شروكين.(٨٦)فضلاً عن مشاركة قبائل اتوا Itu'u الآرامية التي أسهمت في أعمال البناء إلى جانب أعمالهم العسكرية آنذاك، إذ ورد في إحدى الرسائل المرسلة من حاكم ارابخا Issar-duri إلى الملك يستذكر ما كتب إليه الملك بشأن الاتويين الذين يعملون في دور- شروكين(٨٧)جاء فيها:

[ša] LUGAL be-ili iš-p]ur-an-ni [ma-a xx] LÚ*.i-[tú-a-a] ša dul-lu[ina URU.BAD.MAN].GIN⌜ep-p]u⌝-šu-u-ni] xxxxxx[-ma]-ri(٨٨)

"بخصوص ما كتب إلى سيدي الملك قائلاً الاتويون الذين يؤدون العمل في دور-شروكين"

كما ذكر العديد من الأسماء الشخصية من الأجانب الذين ساهموا في أعمال بناء وحفر، منها المدعو paqaḫa ذو الأصل العبري، وعمل مسؤولاً للبنائين من عصر الملك شرو- كين، ورد اسمه في الرسائل الآشورية على إدارة وتنفيذ العديد من المشاريع الاقتصادية، من ضمنها إقامة الخنادق الدفاعية.(٨٩) كما ورد إحدى الرسائل الملكية اسم نحات غير آشوري عمل على نحت الثيران المجنحة والمدعو duianusi (٩٠)نحو ذلك:

[dul]-lu ša in-né-[pa-šu-ni][ša LU]GAL EN iš-pur-a[n-ni][ma-⌜a⌝ pi-it-t[i] [x]⌜NA4⌝ dALAD.dLAMA [ša] [mdu-i]a-nu-si te-pa-[áš] [ina p]i-it-ti e-[pa-áš] [du]l-lu pa-ni-šu d[a-an-qu] [du]l-lu-šá in-né-[pa-àš] ŠÁ –b]u šá LUGAL EN-[ia] [lu] DÙG.GA.NA4 dALA[D.dLAMA] [ša] ⌜mdu⌝-ia-nu-si [ga-mur] [ina Š]Á GIŠ.MÁ nu-[sar-kib-šú] [mi-nu] šá LUGAL EN [i-qa-bu-ni] [liš-p]a-[ru-u-ni(٩١)

"بخصوص ما كتب لي سيدي الملك بشأن العمل قائلاً: يجيب ان ينفذ (الثور المجنح) طبقاً لنموذج الثور المجنح العائد إلى duianunsi أنا افعل وفقاً لذلك العمل ، نفذ على نحو جيد عسى سيدي الملك ان يكون سعيداً. الثور المجنح العائد إلى duianusi قد انتهى وحملوه على الزورق دعهم يكتبوا لي ماهي أوامر سيدي الملك."

ويعد التأثير والتأثر نوعاً من انواع التعايش بين المجتمع في مجال العمارة ، إذ استفاد الملوك الآشوريون من الأقوام الأجنبية بتسخيرهم في بناء القصور على طراز قصور بلاد خاتي المسمى بيت خلاني إذ ورد في نص من عصر الملك توكلتي-ابلا-ايشرا الثالث عن بناء قصره في كلخو وفق الطراز قصور بلاد خاتي(بيت خلاني)[٦٢] نحو:

É ḫi-il-an-ni tam-sil É.GAL KUR.ḫa-at-ti[٦٣]

"بيت خلاني على طراز قصر بلاد خاتي"

الاستنتاجات

١- عاش في المجتمع الآشوري اقوام عديدة تفاعلت واندمجت مع الهوية الآشورية واعتبر الآشوريين المرحلين الأجانب ومنهم الاقوام السامية الغربية (الاقوام العبرية والآرامية والكنعانية و الفينيقية، المؤابيه....)، فضلا عن العرب والمصريين الأوراتيين جزءا من مكونات المجتمع الآشوري، وهذا ما يعكس التعايش فيما بينهم.

٢- بينت لنا سياسية ترحيل الأجانب المهجرين قسراً إلى بلاد آشور انها سياسية قاسية في ظاهر الشي من خلال قيام بعض المرحلين بأعمال السخرة و بشكل اجباري، الا أنها على المدى الطويل خلقت طبقة اجتماعية شكلت جزءاً من المجتمع الآشوري فتعايشوا معهم وتأثروا وأثرو في المجتمع آنذاك.

٣- شكل التعايش المجتمعي في بلاد الرافدين بشكل عام ، وفي بلاد آشور بشكل خاص امتداداً حضارياً لطبيعة مكونات المجتمع في محافظة نينوى في الوقت الحاضر و بخاصة أنها ضمت العواصم الآشورية الاربع فيها، حيث كانت وماتزال تمثل اشكال التعايش المجتمعي بمختلف القوميات واللهجات المحكية فيها ،مما يعزز عمق وامتداد الجذور الحضارية والمدنية لتلك المدينة.

٤- بينت النصوص المسمارية المتنوعة انفتاح الآشوريين على ثقافات وديانات الأقوام الأجنبية واحترامهم للآلهة الأجنبية التي تضمنتها اسمائهم الشخصية الأجنبية.

٥- كان التعايش المجتمعي واضحاً في تسمية أشخاص غير آشوريين بأسماء آلهة آشورية، حتى لا يكاد يعرف الشخص إلا من خلال معرفة نسب عائلته، فقد سُمى آشوريون بأسماء آلهة أجنبية مما عكس تعايش المجتمع على امتداد أجيال طويلة.

٦- تجسد التعايش السياسي في السلطة الحاكمة المتمثلة في الملكات التعايش داخل البلاط الآشوري وأثرها على الأوضاع السياسية واتخاذ القرار آنذاك.

٧- شكل الجانب الإداري والاقتصادي في الإدارة الآشورية شكلاً من أشكال التعايش المجتمعي في المجالات الإدارية والاقتصادية المتنوعة، حيث استفاد الآشوريون من الخبرات الاجنبية في الجيش الآشوري، وإدارة المقاطعات، و استثمار الأراضي وعمليات البيع والشراء العقارية المتنوعة.

٨- عدت اللغة احد اهم وأبرز أشكال التعايش اللغوي في مجتمع متعدد الأجناس ، وتجسد في التعايش داخل حدود بلاد الرافدين بين السومرية والأكدية، ومن ثم التعايش بين اللغات الاجنبية المحكية خارج حدود بلاد الرافدين اللغة الآرامية.

٩- يعد الفن أحد اشكال التعايش بين المجتمعات قديما، حيث عمل الآشوريون بالانفتاح على فنون الحضارات الأخرى والاستفادة من الخبرات الأجنبية التي عاشت في بلاد آشور، فضلاً عن الانفتاح على الطرز العمارية التي كانت في البلدان الأخر مما عمل على الانفتاح على الثقافات الأخرى والتأثير والتأثر فيما بينهما.

هوامش ومصادر البحث:

[١]) بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت ، ١٩٧٠،ص٦٨.

[٢]) عجيل، عماد وكاع و احمد ،حازم صباح ، التعايش السلمي بين المكونات الاجتماعية واثره على الاستقرار السياسي في محافظة نينوى"، مجلة العلوم السياسية، العدد٦٥، ٢٠٢٣، بغداد

[٣]) للمزيد عن ذلك يراجع : المتولي، نواله أحمد ،وهام، عادل شاكر،" التعايش السلمي في بلاد الرافدين(دولة لكش إنموذجاً)،مجلة دراسات في التاريخ والاثار، عدد خاص ، بغداد ،٢٠١٨، ،ص٣٢.

[٤]) سلمان، حسين أحمد، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص٢٢٨.

[5]) Oded,B, Mass deportations and deportees in the neo-Assyrian Empire, Wiesbaden ,1979.

[٦]) احمد، علي ياسين،" النظرة الوحدوية عند الآشوريين "، وقائع ندوة وحدة حضارة بلاد الرافدين ، بغداد، ٢٠٠١، ص ٩٩-١١٠.

[7]) Oded,B, op.cit,p,9

[٨]) ساكز ، هاري، قوة آشور، ترجمة :عامر سليمان، بغداد ، ١٩٩٩،ص٣٧٢.

[9]) Wiseman,D,J, Afagmentary inscription of Tiglath-pileser III from Nimru,Irao, VOL.18, 1956,P.120.

[١٠]) علي، ايمان هاني سالم ، الحياة الاجتماعية في بلاد آشور في ضوء المصادر المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص،١١٥.

[١١]) سعيد، صفوان سامي، "حقوق رعايا المملكة الآشورية في عصرها الحديث(٩١١-٦١٢ق.م)"، مجلة آداب الرافدين ،الموصل، العدد٢٠٠٨،٥١، ص٤.

[12]) Oded,B,op.cit,p,88.

[13]) Oded,B,op.cit,pp.90-91.

[١٤]) للمزيد عن الدراسات العربية التي تناولت الموضوع يراجع: الاعرجي، حسين سيد نور الدين ،الكعبي، مؤيد مجيد محمد ،نتائج "التهجير القسري في العراق القديم الدولة الآشورية أنموذجاً"، مجلة كلية التربية ، العدد.٢٨، جامعة واسط، ٢٠١٧،ص ٢٦٥-٢٩٣.؛ شيت ،أزهار هاشم، "دراسة تحليله لأحوال المرحلين والمهجرين في المملكة الآشورية" ، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤،العدد١ ،٢٠٢٠.

[١٥]) سعيد ، صفوان سامي، المصدر،ص٧.

[١٦]) ورد ذكر الاورارتيين المتمثله بمملكة اورارتو في النصوص المسمارية الآشورية إذ كانوا في صراع مستمر معهم ويمثلون السكان الاصليين لمنطقة شرق الاناضول وعاشوا على اطراف بحيرة وان بالقرب من جبال ارارات وفي القرن التاسع ق.م اصبح وجودهم على المسرح السياسي قوياً ضد الآشوريين. للمزيد عن العلاقات الاورارتية الآشورية يراجع: عقراوي ،عماد شاكر احمد، مملكة أوراتو (٨٨٠-٧١٤ق.م) دراسة تاريخية حضارية،دمشق،٢٠١٥،ص٤٠.

[١٧]) خالديḫaldi.اسم كبير الآلهه الاورارتية، صور على هيئة رجل واقف على ظهر اسد اسطوري وزوجنه معروفة باسم اورباني/باكبارتو ، وكان اكبر معبد للإله خالدي يقع في موصاصير (مجيسر حالياً قرية تقع رواندوز شمال كوردستان العراق. ينظر: عقراوي ،عماد شاكر احمد، المصدر السابق، ص ٣٥.

[١٨]) النمرود العاصمة الآشورية الثانية للآشوريين تقع كلخو(النمرود) اليوم على الجانب الشرقي من نهر دجلة على مسافة ٢٧كم إلى الجنوب الشرقي لمدينة الموصل .ينظر: صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق ،بغداد، ١٩٨٧،ص ٣٤.

[19]) Heather,B,and others ,the prosography of the Neo-Assyrian Empire,(PNAE) , vol.2, part1,Finlanda,2000 ,P.442:b.

[30])Radner, K., The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire (PANE), Vol.1, Part.1, Finland, 1998,P109:a.

[٢١]) للمزيد عن أسماء الاله السامية الغربية التي وردت في الأسماء الشخصية يراجع:

Zadok,R, on west Semites in Babylonia during the Chaldean and Achaemenian period an onomastic study,Jerusalem,1977.

[23])Millard, A,R, "Some Aramaic Epigraphs",Iraq,vol.34,part.2,1972,p.136.

[23]) Saggs, H,W,the Nimrud letters ,1952,part.3,Miscellaneous letters,Iraq,vol,18,1956,pp.43-44.

[٢٤]) أحمد ،امل عبدالله ، دور الملكات والاميرات في الحياة العامة في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية المشورة، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل، ٢٠٠٩، ص ٩٩.

[٢٥]) للمزيد عن اصل الملكة ومعنى اسمها يراجع:

Baker,H ,The prosography of the Neo-Assyrian Empire, PNAE, vol.3 part1, Hilsinki,2002 , p.1083:b.

[٢٦]) للمزيد عن ذلك يراجع:

Grayson,A,K, Assyrian rulers of the early first millennium BC ,II,(858-745BC),RIMA ,vol.3, Toronto london,1996,p.226,no.2001:1-7.

[٢٧]) للمزيد عن ذلك يراجع:

Parpola,S,watanabe ,K, NEQ-Assayrian treaties and loyaliy oaths, SAA,vol,2, Helsinki ,1988, no,8:1-26; Baker,H ,The prosography of the Neo-Assyrian Empire, PNAE , vol.2 part2,Hilsinki,2001 ,p.929:b.

[٢٨]) للمزيد يراجع:

Baker,H ,The prosography of the Neo-Assyrian Empire, PNAE, vol.3 part2,Hilsinki,2011,p,1322:a.

[٢٩])خطاب، باسم محمد ، "ملكات شمال شية الجزيرة العربية في السياسية الآشورية عبر العصر الامبراطوري (في الفترة الممتدة ٧٤٥-٦٢٧ق.م)"، مجلة كلية الاثار، ع ١٤، ٢٠١٩،مصر، ص ٢٣-٢٤.

[30]) Leichty,E, The royal inscription of Esarhaddon of Esarhaddon, king of Assyria(680-669 BC)RINP,VOL.4,Eisenbrauns,2011 ,p.19:iv15-16.

[31])Teppo,S, WOMEN AND THERIE AGENCY IN THE NEO-ASSYRIAN EMPIRE,2005,P.43.

[٣٢]) يقع اقليم تابال في جنوب اسيا الصغرى ويسمى توبال في سفر حزقيا ٣٨:٢،٣للمزيد يراجع: علي، قاسم محمد، سرجون الآشوري٧٢١-٧٠٥ق.م،١٩٨٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد،ص،٤١.

[38])Teppo,S,op.cit, P.44

[34])Starr,I, Queries to the Sungod Divination and politics in Sargonid Assyria,SAA,vol,4,Finland ,1990,no.21 .

[٣٥]) عبدالله، يوسف خلف، الجيش والسلاح في العهد الآشوري الحديث ٩١١-٦١٢ق.م، بغداد،١٩٧٧،ص١٨.

[36]) Reade,J,E,The neo-assyrian courat and army:evidence from the sculptures,Iraq,vol.2,1972,pp.98ff

[37]) Leichty,E,The royal inscriptions of Esarhaddon king of Assyria,(680-669BC), RINAP,vol.4,Eisenbrauns,2011 ,P.84:III.14-22.

[38])PNAE, vol. 2/2,p.740:b; Fales,F,M,and Postgate,J,N, Imperial Administrative rords,part,II,SAA,vol.11,Finland,1995,no.126:r.5 .

[39])Oded,B,op.cit,p,105

[40])PNAE,vol,3/2,p.1170:a.

[41])Radner,K, The prosography of the Neo-Assyrian Empire, PNAE , vol.1 part2,Hilsinki,1999, ,P.355:a.

[42])PNAE,vol.1/2,P,1439:b.

[٤٣])تعد ارباد مركز دويلة بيت اغوشي الواقعة شمال سوريا إلى الغرب من نهر الفرات ويسمى موقعها بالوقت الحاضر تل رفعت للمزيد يراجع: منصور ،ماجدة حسو، المصدر السابق، ص٤٥-٤٦.

[44])PNAE,vol.3/2,P.1102:a.

[45]) Kwasman,T,and Parpola,S,Legal transaction of the royal court of Nineveh ,part Tigath-Pileser III,Through Esarhaddon,SAA,vol,6, Hilsinki,1991 ,no.110.

[٤٦])شكر، عماد خالد، دور الاقوام المرحلة في بلاد آشور في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٢٣،ص٧٤.

[47])PNAE,vol.3/2,P.1354:b.

[48])Oded,B,op.cit,p,91.

[49])Luukko,M,the correspondence of Tiglath-pileser III AND SargonII from Calaḫ/Nimrud, SAA,vol.19,Hilsinki,2012,no.21:1-10.

[٥٠]) سعيد، صفوان سامي، ملكية الاراضي في العصور الآشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠١،ص ٣٢

[٥١]) مقاطعة AmidI تقع إلى الشمال من بلاد آشور. للمزيد يراجع : حازم، حسين يوسف ، الملك الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤)، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل، ص٧٦.

[٥٢])الاتؤه قبائل ارامية تمتعت بإمكانية قتالية عالية واستخدمت من قبل الملوك الآشوريين كقوات احتياط في تشكيلات الجيش الآشوري :للمزيد يراجع: الجبوري ، علي ياسين ، القبائل العربية في بلاد بابل خلال الالف الاول قبل الميلاد، وقائع ندوة الوطن العربي النواة والامتدادات عبر التاريخ ، بغداد، ٢٠٠٠، ص٣٢.

[53]) Fuchs,A,and Parpola,S,the correspondence of Sargon,II,part3,letters from Babylonia and the eastern provinces,SAA,vol,15,Hilsinki,2002,no.16:4-7.

[54])PNAE,vol.3/3,p.1430.a.

[55])SAA,vol.6,no.10:3-5.

[٥٦]) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص١٨٤.
[٥٧])سعيد، صفوان سامي، ملكية الاراضي، المصدر السابق، ص٣٨-٣٩ ؛
Baker,H, the prosography of the Neo-Assyrian Empire,(PNAE) , vol.3 part1,Hilsinki,2002, p.1171:a
[58])Kwasman,T,and PARPOLA,S,Legal Transaction of the royal court of Nineveh ,part1,Tigiath-pileser3,through Esarhaddon,SAA,VOL.6 , Hilsinki,1991, no,142:obv:6-11,e:12-13,rev:1-3,
[٥٩])علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ،ط١١،،٢٠٠٦،مصر، ص٢٣٩.
[٦٠])عبد الستار احمد حسين ، الثنائية اللغوية بين السومرية والاكدية في المصادر المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل،٢٠١١،ص ١٠٥.
[٦١]) للمزيد عن مظاهرالثنائية اللغوية السومرية الاكدية ذلك يراجع، الجبوري ، عبد الستار احمد حسين ، المصدر السابق، ،ص١٤١ وما بعدها.
[٦٢]) فرحان ،وليد صالح ، العلاقات السياسية للدولة الآشورية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، ١٩٧٦، ص.١٢٤.
[٦٣]) الدوري، رياض عبد الرحمن امين، آشور بانيبال سيرته ومنجزاته، بغداد،٢٠٠١،ص١٧٤-١٧٦.
[٦٤] روكان، محمد كامل، اللغة الآرامية في بلاد الرافدين ،مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد١٧،العدد٤٩٦،٢٠١٤،٢.
[٦٥])الجبوري ، علي ياسين ، المصدر السابق، ص٣٥.
[٦٦]) زوبع ، علاء عبدالدائم، "الصراع اللغوي بين الحضارات السامية "، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، العدد١،مجلد٢، ٢٠١٢، ص ٣٧٥.
[٦٧]) للمزيد عن ذلك يراجع : منصور، ماجدة حسو، الصلات الآشورية الآرامية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد،١٩٩٥،ص١٦٩ومابعدها، فاضل، عبدالاله، التفاعل والتأثيرات الآرامية باللهجة الآشورية الحديثة، وقائع ندوة الوشائج بين السريانية والعربية ، منشورات المجمع العلمي، بغداد،٢٠٠٠.

[٦٨]) للمزيد عن تأثير اللغة الأكدية في اللغة الآرامية يراجع:
Kaufman,s, the Akkadian infuences on Aramaic,Chicago,1974.
[٦٩])اسماعيل، شعلان كامل، الحياة اليومية في البلاط الآشوري، خلال العصر الآشوري الحديث(٩١١-٦١٢ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ص ٨٦.
[70])SAA,vol.6,no.127:r.3;PNAE, vol. 1/1,P.1:a
[٧١]) للمزيد عن ذلك المصطلح يراجع : منصور، ماجدة حسو، المصدر السابق، ص ص١٥٨-١٥٩.
[٧٢])اختلف اراء الباحثين حول الشخص الآرامي الذي يظهر في المنحوتات والمشاهد وهو يحمل قطعة متهدله ، فيرى جوليان ريد انه كاتب ارامي في حين يذهب الباحث طارق مظلوم بانه لم يكن آرامياً بل انه رسام يرسم تخطيطات اولية من المشاهد الحية .للمزيد عن ذلك يراجع: الجميلي، عامر عبدالله، الكاتب في بلاد الرافدين القديمة، دمشق، ٢٠٠٥،ص ص ١٥٩-١٦٠.
[73])Fales, f,m,and postgate ,J,N, imperial administrative records,part.1 ,SAA,vol.7, Helsinki ,1992,no.1:ii12-15.
[74])PNAE,vol.1/1,p.235:b.
[٧٥])عماد، خالد شكر، المصدر السابق، ص٩١.
[٧٦]) هاشم، ازهار شيت، المصدر السابق، ص ٧٣.

[٧٧]) ساكز، هاري، المصدر السابق ، ص١٨٤.

[78])PNAE,vol.2/1,p.631:a.

[79])SAA,voL.5,no.217:obv,6-17,rev,1-6.

[٨٠]) محمد علي، ياسمين عبدالكريم ، الاثاث في العصر الآشوري الحديث ٩١١-٦١٢ق.م ، بغداد، ٢٠٠٩،ص ص٩٩-١٠٠.

[٨١]) ساكز، هاري، المصدر السابق ، ص٣٤٠.

[٨٢]) للمزيد عن ذلك يراجع: شكر، عماد خالد ، المصدر السابق، ص ص٧٢-٧٦.

[83]) Grayson, A,K, and Novotny,J, THE royal inscriptions of Sennacẖerib, king of Assyria(604-681BC)part.1,RINAP,vol.3/1,Eisenbrauns,2012, P,165: 3-11.

[٨٤]) للمزيد عن ذلك يراجع: شكر، عماد خالد ، المصدر السابق، ص ص٩٨-١٠٣.

[85]) Frame, G., The Royal Inscriptions of Sargon II, King of Assyria (721-705BC) RINAP, Vol.2, Pennsylvania, 2021,p.111:467-469.

[٨٦]) للمزيد عن تفاصيل الرسالة يراجع:

SAA,vol.15,no.280:1-9.

[87]) PNAE,vol.2/1,p.568:b.

[88]) SAA,vol.15,no.14:4-7.

[٨٩]) للمزيد عن ذلك يراجع:

PNAE,vol.3/1,P.987:b.

[90]) PNAE ,voL.1 /2,p.387:a.

[91]) SAA,vol.5,no.299:rev1-15.

[٩٢]) بيت خلاني: احد الطرز العمارية الحثية في بناء قصورهم وكان القصر تتقدمه غرفتان طويلتان ضيقتان موازيننا بمحورهما الرئيسيين لواجهة المبنى المكون من رواق مع اعمدة عادة يتقدمها درج السلم المنخفض وتقع طوابق القسم العلوي على جهة واحدة من الرواق المعمد. للمزيد عن ذلك يراجع: الحديدي، أحمد زيدان، علاقات بلاد آشور مع الممالك الحثية الحديثة في شمال سوريا(٩١١-٦١٢ق.م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٥،ص٨٩.

[93])Tadmor,H,and Yamada,S,The royal inscriptions of tiglatẖ pileserIII(744-727BC) and sẖalmaneserV(726-727BC)king of Assyrian, RINAP,VOL.1, Eisenbrauns,2011,P,123:18.